المحاضرة الأولى:

مدخل عام للعلم الاقتصاد(المفهوم، أنواع التحليل الاقتصادي، مفاهيمه، مناهجه)

تمهيد:

يعتبر علم الاقتصاد علم من العلوم الاجتماعية الذي يتناول السلوك الاقتصادي موضوعا له، حيث تتجسد أهمية هذا العلم في ارتباطه بتطور المجتمعات وإن كان الاقتصاد كعلم حديث أما كنشاط وممارسة فقد وجد منذ وجود الانسان وارتباطه بتحقيق حاجات الانسان، كما أن تطور أي دولة يرتبط بقوة اقتصادها وقدرنها على تحقيق الاكتفاء الذاتي، إذا يمكن القول أن دراسة علم الاقتصاد هي دراسة ضرورية للكل طلبة العلم في جميع التخصصات، وخاصة منها طلاب العلوم الاجتماعية لأن تفسير الظاهرة الاجتماعية مرتبطا بالوضع الاقتصادي، كما أن وجود مشكلات اقتصادية يؤثر تأثيرا مباشرا في المجتمعات.

لذلك سوف نتناول في محاضرات هذا المقياس مجموعة من العناصر الهامة منها: مدخل لعلم الاقتصاد، تاريخ الفكر الاقتصادي، المدارس الاقتصادية، أهم نظريات علم الاقتصاد، النظم الاقتصادية، المبادلات، الانشطة، واقتصاد المعرفة

1-مفهوم علم الاقتصاد:

يعتبر علم الاقتصاد من العلوم الاجتماعية الهامة سواء لدى الشعوب أو حتى الأكاديميين، لذلك نجد العديد من المفاهيم التي تحاول التعريف بهذا العلم، وقد اختلفت هذه التعاريف في تركيزها على بعض العناصر واهمالها لعناصر أخرى، كلا حسب ايديولوجيته الفكرية والفترة التاريخية التي توجد بها.

ومن أهم هذه التعاريف نجد تعريف أب الاقتصاد **أدم سميث(1723-1790)** الذي يعرف الاقتصاد بأنه:" هو (علم دراسة الثروة) ويقصد بالثروة أي شيء له قيمة وقابل للمبادلة بنقود أو سلع، وقد وجه النقد لهذا التعريف لتركيزه واهتمامه بالثروة وحدها، واهماله للإنسان الذي يقدر المعنى الحقيقي للثروة.

أما الاقتصادي الانكليزي **الفرد مارشال(1842-1927)** فقد عرف الاقتصاد بأنه (علم دراسة سلوك الإنسان في حياته اليومية فيما يتعلق بإنتاج الثروة وتبادلها وانفاقها) "

من خلال المفهوم يتضح أن مارشال قد انتقل بتعريف الاقتصاد من المفهوم البحت عند سميث إلى معنى أخر يرتبط بسلوك الانسان وعلاقته بالثروة من خلال الانفاق والتبادل من أجل تحقيق الرفاهية للإنسان.

أما الاقتصادي الامريكي المعاصر بول سام ويلسون فيقدم تعريفا أخر لعلم الاقتصاد بأنه: " دراسة الكيفية التي يختار بها الأفراد والمجتمع توظيف الموارد الانتاج السلع المختلفة في اوقات متعاقبة، وكيفية توزيع هذه السلع على الاستهلاك الحاضر أو المستقبل وبين مختلف الأفراد أو المجموعات المكونة للمجتمع"

من خلال المفهوم السابق يتضح أن سام ويسلون قد بين الجاني الاجتماعي للاقتصاد وربط بين توزيع السلع وبين المجتمع. أما روبنز فيرى أن علم الاقتصاد هو " العلم الذي يدرس سلوك الانسان فيما له صلة بالعلاقة بين الأهداف والوسائل المحددة ذات الاستخدامات المتعددة" وبذلك فهو يتشارك مع بول سام ويلسون.

إذا علم الاقتصاد هو أحد فروع العلوم الاجتماعية الذي يبحث في سلوك الأفراد والجماعات حو كيفية إدارة واستثمار الموارد الاقتصادية النادرة نسبيا، وذلك لتوفير مختلف السلع والخدمات، حتى تحقق أقصى اشباع ممكن لرغبات الأفراد المجتمع المتعددة والمتجددة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الاقتصاد كغيره من العلوم الأخرى قد تنوعت مفاهيمه كلا حسب ايديولوجياته الفكرية.

2- أنواع التحليل الاقتصادي:

2-1 التحليل الجزئي: " يهتم التحليل الاقتصادي الجزئي بتحليل سلوك الوحدات الاقتصادية المكونة للاقتصاد الوطني، ومن ثم فهو يهتم بدراسة وتحليل سلوك الوحدات الاستهلاكية والتي تتمثل في المستهلك ويهتم بدراسة سلوك الوحدات الانتاجية المنتجين للسلع والخدمات ويهتم بتحليل سوق سلعة أو خدمة معينة".

2-2 التحليل الكلي:

" الاقتصاد الكلي يتناول دراسة المواضيع الاقتصادية ذات الحجم الكبير، فهو يعالج أداء النظام الاقتصادي ككل، فهو لا يركز على صناعة محددة ولكن على صناعة السوق ككل، فالاقتصاد الكلي يهتم بدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر على نطاق الاقتصاد متل التضخم ومستويات الأسعار ومعدل النمو، الدخل القومي، الناتج المحلي الاجمالي"

يركز على دراسة اقتصاد دولة ما ككل أو دراسة القطاعات المختلفة المكونة للاقتصاد كدراسة القطاع الحكومي أو الزراعي.

3- مفاهيم علم الاقتصاد:

3-1 مفهوم الندرة: المقصود بالندرة "هي عدم التناسب بين ما يتوفر من موارد اقتصادية محدودة، وبين حاجات الانسان المتزايدة واللامحدودة، وبالتالي فهي عاجزة نسبيا عن تلبية جميع حاجات الأفراد."

3-2 الموارد: هي" عناصر الانتاج المتاحة التي يمكن أن تساهم في عملية خلق وتطوير الانتاج وتتضمن الموارد الاقتصادية (المواد الطبيعية، الموارد البشرية، الموارد المادية)وهذه العناصر هي أساس عملية خلق السلع والخدمات"

3-3 الحاجات: تعرف الحاجات بأنها :" رغبة في الحصول عن نفع، واشباع معين أو شعور بألم يقتضي دفعه أو التخفيف من حدته. ومن أمثلة ذلك الحاجة إلى الطعام، حيث يترتب على عدم تناول الفرد للطعام إحساس بإلم الجوع."

3-4 المشكلة الاقتصادية: " تتمثل ببساطة في الندرة النسبية للموارد الاقتصادية المتاحة على اختلاف أنواعها، ومهما بلغت أحجامها فهي موارد اقتصادية محدودة في كل دولة إذا ما قورنت بالحاجات الانسانية المتعددة والمتجددة والمتباينة باستمرار"

4- مناهج التحليل في علم الاقتصاد:

ويمكن أن نجمل أهم مناهج التحليل في علم الاقتصاد في مايلي:

4-1 الطريقة الاستنباطية:

" هي طريقة الوصول إلى المجهول بواسطة المعلوم وتبدأ بافتراض صحة بعض المبادئ الخاصة –أي التحليل من العام إلى الخاص– ومن أمثلة ذلك عندما يقرر الباحث الاقتصادي دراسة

السعر فإنه يضع مجموعة من الافتراضات المفسرة مثل حالة السوق وحجم البائعين والمشترين وعلى ضوء هذه الفروض فإنه يقوم بالتنبؤ بالأسعار.

4-2 الطريقة الاستقرائية:

" يتم من خلالها تحديد الظاهرة المعينة، واستقرائها استقراءا كاملا، أي دراستها دراسة تفصيلية للتعرف على طبيعتها ومداها وأسبابها واستخلاص نتائجها ومن ثم تعميم هذه النتائج التي يتم التوصل إليها من دراسة الظاهرة المعينة على الظواهر المماثلة."

إذا يمكننا القول أنها هذه الطريقة "نبدأ بالغرض الخاص للوصول إلى الغرض العام، ومن أمثلة على هذه الطريقة، عندما يريد الباحث تفسير الظواهر عن طريق دراسة الحقائق نفسها، فإذا أردنا أن ندرس أسباب الهجرة ونتائجها فإن أول ما يتجه إليه الباحث هو إحصائيات السكان العاملين من حيث المهنة، الديانة، الجنس(الذكور وإناث)ومستوى التعليم ومستويات الأجور في المناطق الأصلية المصدرة للعمالة والمناطق الجديدة المستوردة للعمالة إذا كان هناك هجرة كبيرة خارج الوطن الأصلي.